ASJP Algerian Scientific Journal Platform
مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية
ISSN : 1112-9727 EISSN : 2676-1661
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/459

المجلد: 09، العدد: 01 (2024) ص 297 - 309

خصائص النحو في بلدان المغرب العربي والأندلس خلال قرنين من الزمن (السادس والسابع هجريين)

Characteristics of syntax in the countries of the Arab Maghreb and Andalusia during two centuries (the sixth and seventh AH)

حفيظة يحياوي

جامعة أكلي محند أولحاج- البويرة- الجزائر

h.yahiaoui@univ-bouira.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2023/10/07

تاريخ القبول: 2024/02/11

الكلمات المفتاحية:
- ✓ النحو
- ✓ المغرب والأندلس
- ✓ خصائص

الملخص:

ملخص: حاولت من خلال هذه هذه الدراسة أن أركّز على خصائص النحو في بلدان المغرب العربي والأندلس خلال قرنين مهمّين جدّا؛ وهما القرن السادس والسابع هجريين، فقد تميّز هذا العلم بنبوغ ثلّة من العلماء كانت لهم جهود معتبرة، ومؤلّفات كثيرة، إضافة إلى بعض الآراء التي تفرّدوا بها، وبالتالي استطعنا القول إنّ لبلدان المغرب والأندلس مكانة مهمّة تعزّزت بفضل هؤلاء النحويين الذين برعوا في النحو العربي، بمحاولتهم تيسير وتبسيط القواعد النحوية بتأليفهم للمتون والمنظومات، التي سهّلت كثيرا الحفظ على طلبة النحو.

Article info

Received 07/10/2023

Accepted 11/02/22024

Keywords:
- ✓ syntax
- ✓ Maghreb and Andalusia
- ✓ Characteristics

Abstract :

Through this study, I tried to focus on the characteristics of grammar in the countries of the Maghreb and Andalusia during two very important centuries. They are the sixth and seventh centuries AH. This science was distinguished by the brilliance of a group of scholars who had significant efforts and many books, in addition to some opinions that they were unique to, and therefore we were able to say that the countries of Morocco and Andalusia had an important position that was reinforced thanks to those grammarians who excelled in Arabic grammar, by trying Facilitating and simplifying grammatical rules by composing texts and systems, which greatly facilitated memorization for grammar students.

1. مقدمة:

انتشر النحو العربي بمختلف مذاهبه المشرقية في بلدان المغرب والأندلس، وبلغ قمّة تطوّره وازدهاره خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين، بسبب كثرة مريديه، الذين تمكّنوا منه ومن أصوله، وخرجوا عن مناهج المشارقة إلى مناهج خاصّة بهم، فكانت لهم آراء وتخريجات، فهذا المقري يرى أنّ «النحو الأندلسي بلغ قمّته في القرن السابع الهجري، وأنّ نحاته أصبحوا يضاهون أئمة النحو في المشرق» (نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب: المقري، 1988، مج1، ص206) حيث تمكّن نحاة بلدان المغرب والأندلس من فرض أنفسهم في علم النحو، لأنّ اهتمامهم الكبير به جعل منهم نحاة كبارا، تمكّنوا من فرض آرائهم المختلفة، سواء كانت آراء اجتهادية خاصّة بكل نحوي أم انتقادات لآراء بعض نحاة المشرق، فهل كان للنحو في بلدان المغرب والأندلس خصائص ميّزته عن نحو المشارقة؟ أم كانت لهم مجرّد جهود وآراء خالفوا بها نحاة المشرق؟

2ـ خصائص النحو في بلدان المغرب والأندلس: خالف نحاة بلدان المغرب والأندلس غيرهم من النحويين المشارقة في نقاط كثيرة، إذا أحصيناها يمكن أن نتوصّل إلى الخصائص التي ميّزت نحو الغرب الإسلامي عن نحو المشرقيين.

1.2ـ استشهادهم بالحديث الشريف:

1.1.2. أسبابه:

ـ التحديد الزمني للاستشهاد بكلام العرب: حدّد علماء النحو العربي عصر الاستشهاد بكلام العرب بنهاية القرن الثاني الهجري بالنسبة إلى الحضر، وأواخر القرن الرابع الهجري بالنسبة إلى البدو، وعندما جاء نحاة الأندلس في القرنين السادس والسابع الهجريين، لم يجدوا أمامهم غير الحديث النبوي الشريف الذي رفضه المشارقة «جاء نحاة القرن السابع، ولم يكن أمامهم مجال للرّواية عن العرب المعاصرين لهم، وذلك نتيجة لتحديد فترة الاستشهاد بكلام العرب شعرا ونثرا» (خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري عبد القادر رحيم الهيتي، ص24.)

احتج نحاة المغرب والأندلس بالحديث الشريف وكان بالنسبة إليهم منبعا مهمّا من منابع الاحتجاج، لأنّه كلام أفصح العرب كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم، حتى وإن كان قد روي بالمعنى، لأنّ هذا لا يعني فساد لغته، لأنّ رُواته لم يكونوا إلاّ عربا خُلّصا، سواء كانوا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، أو ممّن عاش بعدهم بفترة زمنية قصيرة.

ـ انتشار المذهب المالكي في المغرب والأندلس: جاء في المعجب: «حاول الموحدون فرض مذهب أهل الظاهر في الأندلس، لكن كثيرين تمسّكوا بمذهب الإمام مالك، وكان هذا المذهب يعتمد اعتمادا كبيرا على الحديث النبوي الشريف حتى لقب بمذهب أهل الحديث» (عبد القادر رحيم الهيتي: ص177)

وجاء في مقدمة ابن خلدون أنّ مالكا رحمه الله تعالى «اختُصّ بمذهبه أهل المغرب والأندلس وإن كان يوجد في غيرهم، إلاّ أنّهم لم يتقلدوا غيره إلاّ في القليل» (المقدمة: ابن خلدون، ج1، ص497.)

ويقول عبد الكريم بكري: «ظلّ المذهب المالكي سيّدا في المغرب والأندلس على الرُّغم من مزاحمة بقية المذاهب له، إذ ظلّ المغاربة مالكيين لا تؤثر فيهم المذاهب المستجدّة الوافدة، إلاّ في القليل الذي لا يعتدّ به» (أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي: عبد الكريم بكري، ص38.)

ويقول محمد عيد أيضا: «ظلّ المذهب المالكي منفردا في الأندلس والمغرب دون منازع حتى جاء القرن الخامس الهجري، وفيه كان ابن حزم الظاهري (ت 456هـ)، وقد نشأ أوّلا شافعيا، ثم انتقل إلى مذهب الظاهرية، فأرسى دعائم مذهب الظاهر، ووطّد أركانه، وتعرّض في سبيله للأذى والنفي» (أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللّغة الحديث: محمد عيد،1989، ص27.)

فمن خلال هذه الأقوال نرى أنّ المغاربة والأندلسيين لم يستغنوا عن مذهب الإمام مالك على الرُّغم مما جدّ عندهم من مذاهب سواء كانت المذاهب الثلاثة المتبقية: مذهب الإمام حنبل- مذهب الإمام الشافعي - ومذهب الإمام أبي حنيفة، أو المذهب الظاهري الذي جاء به ابن حزم الأندلسي والذي أعاد القول بظاهر النصوص بالرجوع إلى الكتاب والسنة، دون البحث في استنباط واستخراج العلل.

لكن دفاع ابن حزم الشديد عن المذهب الظاهري، وظهور ابن مضاء من بعده ليدعو أيضا إلى الأخذ بظاهر النصوص في النحو العربي، وليس في الفقه لم يغيّر من تمسّك المغاربة والأندلسيين بمذهب الإمام مالك، إلاّ القليل النادر، الذين تأثّروا بالمذهب الظاهري.

استشهد نحاة المغرب والأندلس بالحديث النبوي الشريف، وكان ذلك نتيجة تأثّرهم بمذهب الإمام مالك، الذي لم يكن يعتمد في الاستشهاد بكلام العرب والقرآن الكريم فقط، الذي رفضه الكثير بحجة أنّه مروي بالمعنى وليس كما جاء على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم.

- اهتمام نحاة المغرب والأندلس بالحديث الشريف: كان أهل العلم في المغرب والأندلس شديدي الاهتمام بالاحتجاج بالحديث النبوي الشريف لأنّ نحاة المشرق لم يولوه المكانة المناسبة من جهة، ومن جهة أخرى ليخالفوا مناهجهم، فقد اعتبروه «منبعا من منابع الثقافة للعالم الإسلامي وخاصّة لأهل المغرب والأندلس» (**خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري:** عبد القادر رحيم الهيتي، ص171.) اعتمدوا عليه اعتمادا كبيرا محاولين بذلك الإتيان بالجديد، غير الذي تعودوا عليه من خلال ما وصلهم، أو ما تعلّموه من المشارقة.

- عدم تمكّنهم من مشافهة الأعراب: كان لبعد المسافة بين المشرق والمغرب أثر كبير في نفسية المغاربة والأندلسيين «وذلك نتيجة لتوقّف الاستشهاد بكلام العرب وتحديده بفترة زمنية معينة، ولبعد نحاة الأندلس عن مناطق الأعراب الذين كان نحاة المشرق القدماء يأخذون عنهم»(عبد القادر رحيم الهيتي، ص171.) فهم ليسوا عربا ونظرا لتأخّر دخول الإسلام والعربية إلى بلادهم لم يعرفوا العرب الخلّص لا في الجاهلية ولا في الإسلام. هؤلاء الأعراب تمكّن بعض النحاة المشارقة من العيش معهم والاحتكاك بهم وأخذ العربية الفصيحة عنهم للاستشهاد بها، ممّا حزّ في نفوس علماء المغرب والأندلس، ولم يجدوا أمامهم غير الحديث الشريف، الذي لم يستخدمه

النحاة المشارقة إلاّ القليل النادر منهم، كبديل لهم عمّا حرموا منه من مشافهة الأعراب والأخذ عنهم لأنّ الحديث الشريف، وإن روي بالمعنى، فإنّ رواته كانوا يتميّزون بالفصاحة، لأنّ معظمهم عاش في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم أو بعده بقليل.

2.1.2. أهمّ النحاة الذين استشهدوا بالحديث: اهتمّ نحاة بلدان المغرب والأندلس بالنحو العربي للأسباب التي سبق ذكرها، فكانت لهم إسهامات كبيرة في مجال النحو واللّغة، بفضل العناية الكبيرة التي أولوها له، وبفضل الجهود الكبيرة التي بذلوها، والآراء الاجتهادية التي تميّزوا بها، والجديد الذي جاءوا به في مجال النحو وهو الاحتجاج بكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم، والذي رفضه معظم نحاة وعلماء المشرق العربي، الذين فضلوا الاستشهاد بكلام العرب شعره ونثره، والقرآن الكريم واستبعدوا الحديث الشريف بحجّة أنّه مروي بالمعنى، فمن أهم النحاة الذين استشهدوا بالحديث الإمام السهيلي ابن خروف وابن مالك، فالإمام السهيلي مثلا ارتبط اسمه بالكتاب الذي ألّفه في ذكر أخبار المصطفى صلى الله عله وسلم والذي سماه "الروض الأنف"، وكان الحديث الشريف مصدرا مهمّا للاستشهاد بالنسبة إلى الإمام السهيلي.

يقول ابن الضائع: «وابن خروف يستشهد بالحديث كثيرا، فإن كان على معنى الاستظهار والتبرك بما روي عنه صلى الله عله وسلم فحسن، وإن كان يرى أنّ من قبله أغفل شيئا وجب عليه استدراكه فليس كما أرى» **الاقتراح في علم أصول النحو**: السيوطي، 2006، ص54) إذ يعدّ ابن خروف من نحاة الأندلس النابغين، والذين كانت لهم آراء في النحو تفرّدوا بها ومن المهتمين بكتاب سيبويه وشرحه، إلاّ أنّه خالف مذاهب الأوّلين ونحاة عصره أيضا في كثرة الاستشهاد بالحديث النبوي الشريف.

أمّا ابن مالك فقد كان من طبقات الشافعية، بعد أن كان على مذهب الإمام مالك قبل أن يرحل إلى المشرق، وكان محدثا «روى له السيوطي بعض الأحاديث، ولعل كتابه "شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح" أقوى دليل على اهتمامه بالحديث» (المقري، مج2، ص286)

اهتمّ ابن مالك بالحديث الشريف فخالف بذلك الكثير من النحاة خاصّة من المشارقة الذين عاصرهم وعاش معهم، فقد كان معظمهم ممّن ينفر من الاحتجاج بالحديث مقتدين في ذلك بعلماء اللّغة والنحو الأوائل، الذين أثروا الاستشهاد القرآن الكريم وكلام العرب شعره ونثره.

2.2. اتجاههم إلى تيسير النحو:

1.2.2. تيسير النحو عند القدماء والمحدثين: المراد بالتيسير هو: «تبسيط الصورة التي تعرض فيها القواعد على المتعلم، أي التبسيط في كيفية تعليم النحو، لا في النحو نفسه، لأنّه علم محض، ولا يعقل حذف بعض قوانينه وعلله» ("هل النحو العربي في حاجة إلى تيسير؟": التواتي بن التواتي، 2003، ع8، ص3) فصعوبة النحو تكمن في كيفية تعليمه لا في قواعده، وتيسيره يعني تسهيل طريقة عرضه، وتدريسه على الطلاب، فقد تعقد أكثر بغلو النحويين في مزجه بالفلسفة والمنطق. وفكرة تيسير النحو لم تكن خاصّة بعلماء ونحاة المغرب والأندلس كابن مضاء وابن مالك مثلا، وإنّما هي وليدة القرون الأولى من نشأته. فقد روي أنّ أسلوب الأخفش كان غريبا

معقدا وغير مفهوم، وقد لامه الجاحظ على ذلك، ودعاه إلى تبسيطه وتسهيله فقال: «أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله وليست هي من كتب الدين ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه، قلّت حاجتهم إليّ فيها وإنّما كانت غايتي المنالة وما كسبت في هذا التدبير إذ كنت إلى التكسّب ذهبت» (الحيوان: الجاحظ، 1969، ج1، ص91-92.) نرى أنّ الدعوة إلى التيسير لم تكن وليدة القرون المتأخرة، وإنّما هي قديمة قدم هذا العلم فالجاحظ (ت 255هـ) عندما دعا الأخفش (ت213هـ) إلى تبسيط طريقته في تناول المسائل النحوية كان يدرك تماما أنّه تمادى في تعقيدها، ومن المستعصي على الدارسين فهمها بسهولة، إلاّ أنّ الأخفش رفض ذلك بدعوى أنّه تعمّد التعقيد بحجة أنّ علمه ليس في متناول الجميع، ولكي يفهموه يجب أن يعودوا إليه، ويطلبوا شرحه وتبسيطه.

وكان أبو علي الفارسي (ت 377هـ) أيضا ينكر على الرماني غلوّه في مزج النحو بالفلسفة إذ يقول:« إن كان النحو ما يقوله أبو الحسن الرماني فليس معنا منه شيء وإن كان النحو ما نقول فليس معه منه شيء» (نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباري، تح: 1985، ص55.)

ويقول أبو البركات ابن الأنباري: «كنّا نحضر عند ثلاثة مشايخ من النحويين فمنهم من لا نفهم من كلامه شيئا، ومنهم من نفهم بعض كلامه دون البعض ومنهم من نفهم جميع كلامه، فأمّا من لا نفهم من كلامهم شيئا فأبو الحسن الرماني، وأمّا من نفهم بعض كلامه دون البعض فأبو علي الفارسي، وأمّا من نفهم جميع كلامه فأبو سعيد السيرافي» (ابن الأنباري، ص55) نلاحظ أنّ نحو الرماني لم يكن يفهمه كثير من الدارسين فليس أبو علي الفارسي وحده من أنكر عليه الغلو في التعقيد، وإنّما غيره كثير، أمّا أبو علي الفارسي فلم يكن ممّن يغالون كثيرا، ولم يكن من الميسرين أيضا وإنّما كان يحاول توصيل علمه إلى الدارسين بطرائق لم يكن لهم بها أن يفهموا ما يقول، إلاّ أنّ ذلك لا يحدث دائما، وإنّما يفهمون بعضه، ولا يفهمون بعضه الآخر، أمّا أبو سعيد السيرافي فكان غاية في الفهم والتيسير، فقد كان كل كلامه مفهوما وكل قواعده سهلة ميسرة يفهمها ويدركها الجميع، لأنّه اعتمد على السهولة في توضيح مسائله النحوية واللّغوية، رغم أن القواعد واحدة.

على الرغم من نضوج واكتمال علم النحو العربي، وبروز العديد من النحويين الذين برعوا في دراسته وتدريسه، من خلال الحلقات التي كان يرتادها الكثير من الدارسين، ومن خلال المؤلفات الضخمة التي صنفوها في هذا العلم إلاّ أنّه «مع ذلك لا يخلو من تعقيدات جمة تشكل عقبات أمام الطلاب والدارسين، وقد لازمت هذه الصعوبات تدريس النحو في العقود الأولى، فكان يقال لمن أراد قراءة كتاب سيبويه "هل ركبت البحر؟" كناية عما تحتاج إليه هذه الدراسة من جهد ومشقة ولذلك تتابعت مؤلفات كثيرة استهدفت الإيضاح والاختصار» (ابن الأنباري، ص56) فصعوبة النحو إذن لم تكن وليدة القرون المتأخرة، وإنّما كانت منذ نشأته الأولى، برز من النحويين من دعا إلى تيسيره، فكتاب سيبويه مثلا لم يكن في وسع جميع دارسي النحو فهمه واستيعابه وإنّما المتمدرسون فقط، لأنّه يحتاج إلى جهد كبير ودرس مستمر، وذاكرة قوية ونباهة قياسية كي يتمكن الدارس في الأخير من هذا الكتاب المعجزة الذي أبهر الكثير من دارسيه ومدرّسيه. تتالت عليه الشروح والتعليقات، وألّفت الكتب والمصنفات تعنى بإيضاح ما جاء فيه من مسائل شائكة، وقواعد معقدة.

ظلّ النحو العربي منذ أوّل كتاب ألف فيه يحتاج إلى التيسير والتبسيط، فظهرت مؤلفات ومصنفات فيه فازدادت قواعده تعقيدا وأبوابه تضخما «كانت الدعوات إلى الإصلاح والتجديد في النحو تختلف تبعا لاختلاف الدوافع التي تدفع أصحابها إليها، والتقدم الفكري الذي يلابس العصر الذي فيه يعيشون، بالرغم من أنّ نظام قواعده العربية بناه نحاة العرب على أساس الرّواية اللّغوية، فظهرت الدعوة الأولى بالشكوى من غلو النحاة في التعقيد والإبهام وفي فلسفة النحو ومنطقته» (التواتي بن تواتي، ص44) اختلفت دوافع الدعوة إلى تيسير النحو باختلاف العصور واختلاف دارسيه في التطور الفكري الذي يميّز الأجيال الواحد بعد الآخر، إذ نرى أنّه كلما ابتعدنا عن عصر تأليف "الكتاب" لسيبويه، والكتب المصنفة في علم النحو بعده، نجد أن الدعوة إلى التجديد والتبسيط تزداد، ونقد المسائل والقواعد النحوية يزداد أيضا بسبب كثرة دارسي هذا العلم، وتضخّم المؤلفات، وتعدّد الآراء والمذاهب فيه. فكلّ مذهب يحاول الانتصار وفرض آرائه على الآخر وجلب أكبر عدد من المؤيّدين، بما يحدثه من إضافات وحشو وتعليلات وأحيانا حذف بعض النظريات.

أمّا في المغرب والأندلس فالدعوة إلى التيسير ظهرت مع ابن حزم الأندلسي أوّلا، ثم تبنى هذه الفكرة ابن مضاء الذي ثار على نحو المشرق محاولا بناء نحو جديد يخلو من التعقيدات التي ملأت كتب ومصنفات القدامى«وهذه التعقيدات التي أثارت حركات متتالية، كان أشهرها ثورة "ابن مضاء" وما تلاها من محاولات لتسهيل علم النحو وتبسيطه، ومن المعروف أنّ حركة ابن مضاء استلهمها من آراء ابن حزم الظاهري الذي أراد أن يفرق بين ما على كل طالب أن يعرفه من النحو، وبين ما يكفي من النحو للعلماء» (تاريخ النحو في المشرق والمغرب: محمد المختار ولد أباه، ص28.) لقد ناشد الكثير من اللغويين والنحويين لتيسير المادة النحوية لكونها متشعبة ويصعب على الدارس فهمها بسهولة، وطالبوا بما هو سهل ومرن، ومتداول يمكن للدارس أن يلم بها دون اللجوء إلى الكتب المصادر والمختصرات، وذلك بالابتعاد عن التعليل والتأويل وتوهم النحويين بإضافة الجديد الذي ما هو إلاّ حشو أدّى إلى تضخّم المؤلفات والمصنفات في هذا الميدان.

فابن مضاء عندما دعا إلى إلغاء بعض النظريات النحوية، تأثّر في ذلك بابن حزم الظاهري الذي قال بفساد العلل، وطالب بالابتعاد عنها ورفضها، فأراد أن يفرق بين ما على الطالب معرفته من النحو، إذ عليه بالكتب المختصرات، وبين ما يكفي من النحو للعلماء الذين يريدون التخصص في هذا العلم، فلا بأس في رأيه من دراسة كتاب سيبويه.

ظلّت الدعوة إلى تيسير النحو العربي قائمة في بلاد المغرب والأندلس فقد كان معظم مدرسي هذا العلم يحاولون إيجاد أبسط الطرق في التعليم والتدريس «مميّزات التعليم في بلاد الأندلس والمغرب العربي الجنوح إلى التبسيط ولذلك عوامل متعددة أبرزها إدراك العلماء لوظيفة النحو الأساسية المتمثلة في تصحيح استعمال العربية نطقا وقراءة وكتابة، وهذا لا يتحقق بالأمالي المطوّلة والمؤلّفات الضخمة التي تنوء بحملها الأذهان المبتدئة، بل يكفي اليسير منها، ممّا يسهل حفظه وتمثله» "قراءات في تيسير تعليم النحو عند المغاربة والأندلسيين": نعمان بوقرة، 2001، ص164.) أدرك نحاة المغرب والأندلس أنّ وظيفة النحو الأساسية هي تصحيح استعمال العربية نطقا وقراءة وكتابة، خاصّة وأنّ اللّحن بدأ يفشو وشاعت الأخطاء في كتابتها، وفي قراءة القرآن أيضا ذلك أنّ اللّغة العربية لم تكن لغتهم التي ورثوها عن أجدادهم، وإنّما اكتسبوها بفضل الفتوحات الإسلامية، وهجرة الكثير من العرب إليهم، فرأوا أن الأمالي المطوّلة، والمؤلفات الضخمة

لا يمكن للدارس المبتدئ أن يفهمها أو يحفظها بل يكفيه من الكتب المختصرات ما ينمّي ذاكرته، ويسهل عليه حفظه من القواعد الأساسية التي يحتاج إليها في دراسته، وفي حياته أيضا «ويظل النحو العربي بحاجة إلى أياد أمينة ونفوس صادقة، تكشف عن خفايا لغتنا وأسرارها، وتجلي الغامض منها» ("الدرس النحوي مشكلاته ومقترحات تيسيره": ناصر لوحيشي، 2001، ص110.)

فالنحو العربي منذ كتاب سيبويه وهو يتعقد أكثر فأكثر، بسبب ضخامة المؤلفات التي صنفت فيه وحشوها بالتعليلات والاستنباطات غير المفيدة، ومغالاة النحويين في صناعة وتعقيد مسائله وقواعده، كل هذا جعل بعضهم يفكر جديّا في إيجاد طرائق ووسائل ميسرة وسهلة مناسبة لتعلّم وتعليم النحو من أجل فهم أكبر لأسرار اللّغة العربية، التي نزل بها القرآن الكريم على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.

وفي عصرنا الحاضر ظهرت الدعوات إلى تجديد النحو وتسهيله على يد طائفة من النحويين الذين تأثّروا بآراء ابن مضاء القرطبي، فطالبوا بإلغاء بعض النظريات النحوية ودعوا إلى تصنيف النحو تصنيفا جديدا يمكن به للدارس في هذا العصر فهم قواعده، وحل مسائله، لأنّ الفرق كبير وشاسع بين نحاة القرون الأولى من أمثال: سيبويه ومن عاصره ومن جاء بعده، وبين نحاة القرون المتأخرة الذين لا يملكون قدرة استيعاب وفهم الأوّلين، فنجدهم متخصصين في علم واحد أو علمين على الأكثر أمّا في القديم فقد كان معظم العلماء ملمّين بمختلف العلوم اللغوية والمعارف، إذ نجد الواحد منهم: فقيها وأديبا ونحويا وشاعرا ويمكن أن يكون طبيبا ورياضيا أيضا، ومتخصصا في علم الفلك، إذ نادرا ما نجد عالما لا يتقن إلاّ ميدانا واحدا، وهذه ميزة ميّزت القدماء عن المحدثين.

2.2.2 دوافع التيسير: منذ دخول الإسلام والعربية إلى المغرب والأندلس، وأهلها وعلماؤها يحاولون الإلمام بمختلف جوانب هذه اللّغة، وهذا الدين الجديد، فأعطوها اهتماما بالغا «لقد كانت عجمة لسان سكان الأندلس حافزة إياهم على إقبالهم أكثر من غيرهم على تعلم لغة القرآن، منذ بدأ نور الإسلام ينتشر بين ظهرانيهم» (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، ص23.) فبدأوا بتعلم اللّغة العربية، وبدأت مختلف العلوم بالانتشار خاصّة العلوم الدينية واللغوية، فكان على النحاة إيجاد طريق، يسهل على الدارسين فهم قواعد النحو، وتعلم اللّغة العربية ومن الأسباب التي جعلت العلماء يفكّرون بجدية في تيسير مسائل النحو، وفكّ القيد الذي أصبح يلابسها، نذكر:

– **توعّر مسالك النحو، وتعقّد نظرياته**: عندما دخلت كتب النحو المشرقية إلى المغرب والأندلس «مع تلاميذ النحاة الأوائل، من أمثال الخليل وسيبويه ويونس بن حبيب، غدت القيروان وفاس وقرطبة تعج بعلماء النحو واللّغة»(محمد الطنطاوي ص23.)

فحاول نحاة المغرب والأندلس منذ دخول كتب الكوفيين والبصريين، وحتى البغداديين إليهم تيسير النحو وتبسيط قواعده وأحكامه، لتوعّر مسالكه وتعقيدها من طرف النحاة المشارقة الذين كانوا يغالون في الصناعة، فانكبّوا على الكتب النحوية المشرقية يشرحونها ويعلقون عليها، ويختصرونها، خاصّة كتاب سيبويه الذي شرحه معظم نحاتهم باعتباره أهم الكتب، أضف إلى ذلك الكتب المختصرات كالجمل للزجاجي، أصول ابن السراج وإيضاح الفارسي.

– **نفور الدارسين من علم النحو، واهتمامهم أكثر بالعلوم الدينية:** اهتم الدّارسون في القرنيين السادس والسابع الهجريين بالعلوم والدراسات الدينية أكثر من علم النحو إذ لم يكن بإمكان جميع الدارسين فهمه واستيعابه، ولجلب أكبر عدد منهم، حاول علماؤه إيجاد طرق مناسبة تمكّنهم من استبدال النفور بالإقبال.

– **ظهور بعض النحاة في المغرب والأندلس أصبحوا يغالون في صناعة النحو واستنباط عللله:** فلم يكتفوا بالعلل الثواني والثوالث، وإنّما لجأوا إلى العلل السوادس وغيرها كالأعلم الشنتمري والإمام السهيلي، اللّذين أنكر عليهما ابن مضاء هذه المغالاة.

– **تذليل الصعاب أمام دارسي النحو العربي:** من أجل فهم أكثر، واستيعاب أكبر، وقواعد أوضح، جاء النحاة بمختلف كتب التيسير، ليسهل على الناشئة دراسة هذا العلم والأخذ به، كما يمكنهم تدبر مسائله من أجل الحفاظ على اللّغة العربية في أوطان لم تكن هي لغتهم الأصلية وإنّما اكتسبوها بفضل الفتوح الإسلامية، وهجرة الكثير من سكان القبائل العربية من المشرق من أجل إرساء قواعد الدين الإسلامي في هذه البلاد الذي ظل تربص النصارى بها زمنا طويلا، حتى قضى على العرب والمسلمين بها.

3.2.2. طرائق التسيير:

–تأليف المتون والمنظومات النحوية: اهتمّ نحاة القرنيين السادس والسابع الهجريين بتأليف المتون، والمنظومات النحوية، كطريقة من طرق التيسير التي دأبوا عليها، والتي جمعت قواعد النحو فكانت المقدمة الجزولية أوّل ما ألّف من المنظوم في المغرب والأندلس «والمقدمة من بديع المختصرات التي نشأت في هذا العصر، وعرفت تطورا كبيرا فيما بعد، وإبداع الجزولي واضح في نظمه وشدة اختصاره» (محمد المختار ولد أباه، ص266.)

ويقول عبد القادر رحيم الهيتي: «إنّ الجزولية جاءت موجزة غاية الإيجاز، ومشتملة على كثير من قواعد النحو العربي، وخالية في الغالب من الأمثلة الموضّحة لقواعدها» (عبد القادر رحيم الهيتي، ص206.) ولئن كان هدف الجزولي من نظم هذه المقدمة التي عرفت "بقانون النحو" هو تيسير قواعد النحو، وتسهيل فهمها على الدارسين، فإنّ طريقة الاختصار التي اتبعها لم تمكّن دارسيها من فهمها، وإدراك معانيها «ويبدو أنّ الجزولي لم يتحقق له ما كان يهدف إليه عند كتابة هذه المقدمة من تيسير للنحو العربي، إذ نجده يعيد كتابتها أكثر من مرة محاولا تبسيطها، وذلك عندما وجد أنّ أئمة اللّغة لم يستطيعوا فهمها الفهم الكامل» (إنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، مج2، ص338.) أعاد الجزولي كتابة مقدمته، كما أعاد شرحها وتنقيحها، لأنّ الكثير من أئمة النحو واللّغة لم يفهموا ما جاء فيها، حتى أن بعضهم قال إنّها منطق وليست نحوا كما أن الكثير من نحاة القرن السابع الهجري قد شغلتهم فأخذوا في شرحها والتعليق عليها، فقد تداولت في معظم المجالس العلمية، لأنّها كانت تعد كتاب العصر الذي لم يؤلف مثله من قبل.

ثمّ يأتي تلميذه ابن معط، ويؤلف منظومته المشهورة بـ "الدرة الألفية في علم العربية" وكان من قبل قد شرح مقدمة شيخه الجزولي، فقد حظيت ألفية ابن معط باهتمام نحاة القرنين السادس والسابع الهجريين فقد تناولها كثير من العلماء بالدرس و الشرح والتفصيل والتعليق، وقد تأثّر بها ابن مالك كثيرا عندما ألّف منظومته «كان أثر هذه المنظومة واضحا عند ابن مالك في ألفيته المعروفة "بالخلاصة" وقد فاق تأثّره بها غيره ممّن جاء بعد ابن معط» (عبد القادر رحيم الهيتي، ص212–213.) جاءت ألفية ابن معط بأسلوب

عذب وسلس، مما جعلها تنال مكانة مهمة لدى الدارسين والمعلمين فقد اهتمّوا بها اهتماما بالغا، نظرا لكونها من المنظومات التعليمية، التي تساعد على سهولة الحفظ والرّواية.

أمّا ألفية ابن مالك فلم ينل غيرها المكانة الراقية التي بلغتها رغم أنّ المبادرة والسبق كانت لابن معط، فقد قال ابن مالك في مقدمة ألفيته:

وتَقْتَضِي رضًا بغير سُخْطِ فَـائِقَةً ألفيَّةَ ابن مُعْطِ

وهو بِسَبْقٍ حائزٌ تَفْضيلا مستوْجبٌ ثنائيَ الجميلاَ

واللهُ يَقْضي بِهِبَاتٍ وَافِرَهْ لي، ولهُ في دَرَجَاتِ الآخِرَهْ (**شرح ألفية ابن مالك**: ابن الناظم، 1998، ص19.)

جاءت ألفية ابن مالك على نمط تعليمي، نظرا لما تحمله من توضيح وتبسيط لقواعد النحو العربي، دون الدخول في متاهات التعليم والتعقيد، الذي مس كثيرا من مسائل هذا العلم «النمط التعليمي كان سمة العصر نظرا لتعقيد بعض مسائل النحو من قبل بعض النحاة المتأخرين، الذين فسدت ملكة لسانهم، وقد وضع ابن مالك ألفيته لهذا الغرض» (ألفية ابن مالك في الميزان: صالح بلعيد، ص10.) نحاة المغرب والأندلس بنظم المتون، في وقت كان فيه الدارسون بحاجة إلى نمط جديد لدراسة النحو، يستطيعون به فهم هذا العلم الذي أصبح صناعة في أيدي الكثير من النحاة يسعون به إلى كسب الشهرة من جهة وإلى التكسب من جهة أخرى

ـ إلغاء بعض النظريات النحوية: رفض بعض نحاة المغرب والأندلس بعض النظريات النحوية التي ساهمت في تعقيد النحو العربي، ومحاولة منهم لتيسير هذه القواعد النحوية طالبوا بإلغاء بعض النظريات منها: العلل الثواني والثوالث.

يقول عبد القادر رحيم الهيتي «رفض نحاة القرن السابع التعليل، الذي أفسد النحو العربي ونفروا منه، حتى أنّهم وصفوه بأنّه هذيان من القول، وخروج عن منهج التعليم» (عبد القادر رحيم الهيتي، ص189.)

إلاّ أنّ الثورة على العلل النحوية كانت قبل القرن السابع الهجري، حين ظهر ابن حزم الأندلسي ودعا إلى إلغائها لأنّها فاسدة ويأتي بعد ذلك ابن مضاء القرطبي، ويؤكد على فسادها، ليؤكد بذلك رأي ابن حزم، لكنه لم يكتف برفض العلل فقط، وإنّما دعا أيضا إلى إلغاء نظرية العامل وإبطال القياس، وإلغاء التمارين غير العملية وإسقاط كل ما لا يفيد في النطق.

أمّا فيما يخصّ العلل، فلم يقل بفسادها كلها، وإنّما رفض العلل الثواني والثوالث منها واستبقى على العلل الأول، لأنّه لا يمكن الاستغناء عنها «العلل الأول المقبولة عنده هي التي بمعرفتها تحصل المعرفة بالنطق بكلام العرب المدرك بالنظر، فهي لخدمة النص اللغوي لمعرفة صحة نظمه، وطريقة نطقه فنطق العرب، واستقراء كلامهم هما أساس العلل النحوية المقبولة» (أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللّغة الحديث: محمد عيد، ص135) العلل المقبولة عند ابن مضاء هي العلل التي لا يمكن رفضها أبدا، ولا إلغاؤها، لأنّه بفضلها تحصل المعرفة بكلام العرب والتي تجعلنا نعرف أن كل فاعل مرفوع وكل مفعول منصوب، أمّا العلل الثواني والثوالث فيجب أن تسقط من النحو لأمرين:

1ـ«لا حاجة لكلام العرب إليها، فإذا قال قائل: لم رفع الفاعل؟ فالصواب أن يقال له: كذا نطقت به العرب، ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر.

2ـ إنّ هذه العلل ترد لأمور لا شأن لها باللّغة، فهي إمّا أن تقطع تطلع السائل بعد العلة الأولى . أو لسدّ ضرورة ذهنية مفتعلة . أو سفسطة لا قيمة لها إطلاقا» (محمد عيد، ص135.)

يرى ابن مضاء أنّ العلل الثواني والثوالث لا حاجة إليها، ولا فائدة ترجى منها فهي تزيد من تعقد النحو، وكثرة التعليل والتأويل تفسد على الطالب متعة الدرس، فيجب الاكتفاء بالعلل الأول دون غيرها.

ويأتي ابن الضائع فيما بعد ليرفض هذه العلل أيضا «حينما تكون سببا في خلافات لا تجدي وفي تقديرات كثيرة لا تفيد، وحينما ينتج عن تلك العلل مسائل فرضية تدخل المتعلم في متاهات وتعقيدات لا حاجة له بها» (عبد القادر رحيم الهيتي، ص191.)

وهو يقصد العلل الثواني والثوالث التي اجتهد بعض النحاة في استنباطها واستخراجها فهي تسبب الكثير من الخلافات في تفسير بعض الظواهر النحوية، لذلك وجب حذفها من النحو، لأنّها لا تسبب غير التعقيد والتشويش على الطالب في فهم المسائل النحوية بطريقة صحيحة.

ـ شرح الكتب المطولة والمختصرات: من بين طرائق التيسير التي اعتمدها نحاة المغرب والأندلس، شرح الكتب المطولة والمختصرات، التي ألّفها المشارقة، أو المغاربة والأندلسيون فمن أهمّ الكتب التي نالت شهرة واسعة واهتماما بالغا لديهم كتاب سيبويه الأصل الأوّل في النحو العربي، الذي اعتمده الكثير في البحث والدراسة، فانكبوا عليه بالشرح والتعليق يشرحون غوامضه، ويذلّلون صعابه ويعلّقون على بعض الآراء التي خالفوا فيها سيبويه، ويقترحون آراء جديدة، يرون أنّها الأنسب والأسهل وكان من بينهم خلال القرنين السادس والسابع الهجريين: ابن الطراوة، ابن خروف، الشلوبين وابن الضائع.

أمّا الكتب المختصرة، فقد اهتموا منها أكثر بكتاب "الجمل" للزجاجي، "إيضاح" الفارسي و"أصول" ابن السراج، هذه الكتب الثلاثة كانت لها ميزات خاصّة جعلتها تحتل مكانة كبيرة لدى الشارحين من المغاربة والأندلسيين لأنّها في الأصل اختصارات تسهيلا وتيسيرا على الدارسين لفهم أكثر واستيعاب أكبر لقواعد النحو ومسائله الشائكة، وعندما دخلت إلى المغرب والأندلس أخذ النحاة في شرحها، والتعليق عليها أيضا لتبسيط الفهم.

فكتاب "الجمل" للزجاجي شرحه ابن السيد البطليوسي في كتاب سمّاه "إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل" وله أيضا شرح على أبياته سماه "الحلل في شرح أبيات الجمل"، وابن الباذش له شرح ناقص مات قبل أن يكمله، ابن خروف وابن معطي لهما شرحان عليه، وابن عصفور له ثلاثة شروح: "الكبير، الأوسط والصغير"، ونجد ابن الضائع في الأخير له شرح عليه.

3.2. استحداثهم لمدرستين نحويتين:

1.3.2. المدرسة الأندلسية: دخل النحو الأندلس بعد أن استقرّت مختلف العلوم العربية، على أيدي علماء رحلوا من المشرق إليها، وآخرون دخلوا منها إلى المشرق، اكتسبوا خلالها علوم العربية فدرسوا ودرّسوا، ثمّ عادوا إلى موطنهم لنشر ما تعلموه، إلاّ أنّ هناك من آثر البقاء أمثال ابن مالك الذي بقي في دمشق، بعد أن رحل إليها طالبا علومها المختلفة، وغيره كثير ممّن لم يعد إلى موطنه بعد ما اكتسب ما كان بحاجة إليه.

تمكّن نحاة الأندلس من خلال المؤلفات المميّزة التي ألفوها في ميدان النحو العربي ومن خلال الآراء المختلفة التي تفرّدوا بها من إنشاء مدرسة نحوية، أبدع فيها الكثير من العلماء، إلاّ أنّ هناك من ينكر وجودها أمثال مهدي المخزومي في كتابة "الدرس النحوي في بغداد" إذ يقول: « ففكرة المدرسة الأندلسية في أكبر الظن كانت مستوحاة من عمل الزبيدي في طبقاته، لأنه خصّص للنحويين واللغويين الأندلسيين مكانا خاصا في طبقاته بآراء البصريين والكوفيين فأوهم بوجود مذهب أندلسي» (الدرس النحوي في بغداد: مهدي المخزومي، ص181.) كما أنّ شعبان عوض محمد العبيدي أنكر أيضا وجود مدرسة أندلسية في النحو، حيث قال في كتابه "النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف": «إنّه كان يمكن القول بوجود مذهب أندلسي في النحو العربي، لو أن بعض المحاولات التي قام بها بعض الأندلسيين والمغاربة قدّر لها الاستمرار، من هذه المحاولات الثورة على الأصول النحوية المعروفة من قياس وتعليل وتمارين غير عملية، كما فعل ابن مضاء في كتابه الصغير "الرد على النحاة"» (النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف: شعبان عوض محمد العبيدي، ص191-192.) وبما أنّ الثورة التي قام بها ابن مضاء على النحو المشرقي لم يكتب لها النجاح، فإنّ القول بوجود مذهب أندلسي أو مدرسة نحوية أندلسية في نظر المؤلف ليس له أساس من الصحة، وكأنّ المدرسة الأندلسية كانت ستقوم فقط على آراء هذا العالم أو النحوي، فماذا عن آراء النحاة الآخرين التي تفرّدوا بها، والتي ميّزتهم عن غيرهم من نحاة المشرق، خاصّة خلال القرنين السادس والسابع الهجريين «ففي الفردوس المفقود قامت حضارة علمية راقية أنتجت الموشحات وأبدعت في فنون القول والعمارة، وأعطت للنحو العربي علماء متميّزين لهم صيتهم في المشرق مثل ابن مالك وأبي حيان وغيرهما...ويبقى أن هذه المدرسة لها صفة لا توجد في المدارس السالفة، وهي أنّها بحثت في النحو بدافع خدمة اللّغة العربية والدين الإسلامي» (أصول النحو العربي: صالح بلعيد،2005، ص157.)

فبما أنّ اللّغة العربية ليست لغة أهل الأندلس ولا الدين الإسلامي كان دينا لهم، فإنّه بعد فتح المسلمين لهذه البلاد، اجتهد أهلها بشكل كبير لتعلّم اللّغة العربية من أجل فهم القرآن الكريم، والحفاظ عليه، في بلد لم يعهد به كدين للدولة وسكانها الذين لم يتوانوا عن الترحيب بالعرب والإسلام.

2.3.2المدرسة المغربية: اهتم النحاة في بلدان المغرب بالنحو العربي اهتماما بالغا، ما جعلهم يتبوّأون المراتب الأولى، إلى جانب العلماء الكبار في المشرق العربي، وما جعلهم أيضا يؤسّسون مدرسة نحوية يتميّزون فيها بآرائهم، التي خالفوا فيها من سبقهم إلى جانب ابتكارهم لأسلوب جديد حيث تميّز المغاربة بتأليف المنظومات النحوية والتي ساعدت كثيرا في حفظ القواعد، لأنّ الشعر يساعد على الحفظ أكثر من النثر، إذ نجد أنّ ابن معط هو أوّل من ألّف في نظم القواعد، وكانت ألفيته التي تسمى "بالدرة الألفية" هي أوّل ما صنّف في هذا الميدان وقد استعان بها ابن مالك فيما بعد في تأليف خلاصته، التي نالت من الشهرة ما لم تنله الدرّة في ذلك الوقت، وفيما بعد أيضا،

ثم نجد الجزولي في تأليفه لمقدمته، قد أضاف للنحو العربي أسلوبا جديدا في الاختصار، فقد اعتبره بعض المؤلفين رأس المدرسة المغربية «ففي الميدان اللغوي والنحوي نرى أنّه قد تأسّست أوّل مدرسة للدراسات النحوية بالمغرب على يد أبي موسى الجزولي، فلقد كان إماما في النحو» (الأدب المغربي: محمد تاويت، محمد الصادق عفيفي، ص130.) هذان العالمان الكبيران كان لهما أثر كبير في الدراسات النحوية العربية، أضف إلى ذلك مجموعة أخرى من العلماء كان لهم حضور قوي في هذا الميدان، لذلك اعتبر الكثير من المؤلفين أنّ هناك مدرسة نحوية مغربية تفرّد علماؤها بآراء ومناهج ناشدوا من خلالها بعض التيسير النحوي، والذي دعا إليه نحاة المدرسة الأندلسية، وذلك عن طريق حفظ المتون والمنظومات النحوية.

انفرد النحاة المغاربة ببعض الآراء النحوية كغيرهم ممّن كان لهم اجتهاد وتأليف في هذا الميدان، فاستحقّوا بذلك أن تكون لهم مدرسة نحوية تسمى "بالمدرسة المغربية" إلاّ أنّ هناك من ضمّها إلى الأندلس واعتبرهما مدرسة واحدة كمحمد الطنطاوي في كتابه "نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة" إذ يقول: «بذلك استحدثوا مذهبا رابعا عرف بمذهب المغاربة والأندلسيين، ظهرت مبادؤه من أوائل القرن الخامس الهجري، الذي يعدّ فجر النهضة النحوية في هذه البلاد» (نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة: محمد الطنطاوي، ص198.)

إذ لم يكن العلماء في أوّل الأمر يعترفون إلاّ بالمدارس الثلاثة: البصرية –الكوفية والبغدادية، ثمّ أضافوا فيما بعد المدرسة المصرية والأندلسية والمغربية فكان لكلّ مدرسة علماؤها الذين أبدعوا في دراسة النحو وتدريسه، وفي تصنيف الكتب ونقد من سبقهم من نحاة المشرق.

3.خاتمة

توصلت من خلال تناولي لهذا البحث إلى مجموعة من النتائج نذكر منها:

– حاول نحاة المغرب والأندلس الإتيان بطرائق جديدة، مكّنتهم من تيسير بعض القواعد النحوية، التي بقيت صعبة لوقت طويل، إذ ساهم نحاة كثيرون في تعقيدها على الدارسين الذين أصبحوا ينفرون منه ومن دراسته.

– ساهم نحاة المغرب والأندلس بشكل كبير في الحفاظ على اللّغة العربية والقرآن الكريم، وذلك من خلال اهتمامهم بالنحو العربي.

– تميّز النحو العربي في المغرب والأندلس بخصائص هامّة، لم يتميّز بها عند ظهوره في أوّل الأمر في المشرق العربي، كاستشهادهم بالحديث الشريف، واتّجاههم إلى تيسير النحو، ....

– تأليف المتون والمنظومات النحوية التي سهلت حفظ القواعد.

قائمة المصادر والمراجع:

الهيتي، عبد القادر رحيم.1993. خصائص مذهب الأندلس النحوي خلال القرن السابع الهجري.ليبيا.جامعة قاز تونس.

القفطي.1972. إنباه الرواة على أنباه النحاة.سوريا.منشورات وزارة الثقافة والإرشادالقومي وإحياء التراث.مج 2.

المقري. 1988. نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، لبنان. دار صادر، مج1.

ابن خلدون، المقدمة. لبنان. دار الجيل، ج1.

بكري، عبد الكريم .1990. أصول النحو العربي في ضوء مذهب ابن مضاء القرطبي. الجزائر. دار الكتاب الحديث.

عيد، محمد .1989. أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللّغة الحديث. عالم الكتب.

السيوطي.2006. الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت. مصر. دار المعرفة الجامعية.

بن التواتي، التواتي.2003. "هل النحو العربي في حاجة إلى تيسير؟". مجلة اللسانيات. الجزائر. ع8.

الجاحظ.1969. الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارونلبنان. دار الكتاب العربي، ج1.

ابن الأنباري. 1985. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي. الأردن. مكتبة المنار.

ولد أباه، محمد المختار. 1996. تاريخ النحو في المشرق والمغرب. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

بوقرة، نعمان. 2001. "قراءات في تيسير تعليم النحو عند المغاربة والأندلسيين". الجزائر. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

لوحيشي، ناصر.2001. "الدرس النحوي مشكلاته ومقترحات تيسيره".الجزائر. منشورات المجلس الأعلى للغة العربية.

ابن الناظم.1998. شرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد. لبنان.دار الجيل.

بلعيد، صالح. 1990. ألفية ابن مالك في الميزان. الجزائر.ديوان المطبوعات الجامعية.

القرطبي، ابن مضاء.1982. الرد على النحاة. تح: شوقي ضيف. مصر. دار المعارف.

المخزومي، مهدي. 1974. الدرس النحوي في بغداد. العراق. مطبعة السعون.

محمد العبيدي، شعبان عوض. النحو العربي ومناهج التأليف.

مصطفى، إبراهيم. 1992. إحياء النحو. مصر. دار الكتاب الإسلامي.

ضيف، شوقي. 1982. تجديد النحو. مصر. دار المعارف.

عبد المنعم خفاجة، محمد.1962. قصّة الأدب في الأندلس.لبنان.مكتبة المعارف.

المرادي. 2001. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك.مصر. دار الفكر العربي. مج1.

بلعيد، صالح.2005. أصول النحو العربي. الجزائر. دار هومة.

تاويت، محمد. عفيفي، محمد الصادق. 1969. الأدب المغربي. لبنان. دار الكتاب اللبناني.

الطنطاوي، محمد.1973. نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. مصر. دار المعارف.